([كتابُ] المُسَاقَاةِ)[1]

ـ «**فَجَمَعُوا لَهُ حَلْيًا مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ**» يُرْوَىٰ بِفَتْحِ الحَاءِ، وتَسْكِيْنِ اللَّامِ، وَيُرْوَىٰ بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَالحَلْيُ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ[2]، وَالأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٌ مِنَ النَّوْعِ؛ لأَنَّ النَّوْعَ يُسَمَّىٰ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ بِاسْمِ جُمْلَتِهِ، وَكَذٰلِكَ الجِنْسِ، فَيُقَالُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ المَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامٌ وَنَحْوُهُ. وَ«**القَسْمُ**» بِفَتْحِ القَافِ[3] مَصْدَرُ قَسَمْتُ، وَالقِسْمُ ـ بالكَسْرِ ـ: الجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ المَقْسُوْمِ.

ـ **وَفِي رِوَايَةِ عبيْدِاللهِ**[4]: «**يَا مَعْشَرَ اليَهُوْدِ**»، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُوْدَ**» غَيْرَ مَصْرُوْفٍ، وَكِلاَهُمَا جَائِزٌ، مَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلأُمَّةِ وَالفِرْقَةِ لَمْ يَصْرِفْهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ: يَهُوْدِيٍّ نَوَّنَ وَصَرَفَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِيْ عَلَىٰ أَنْ أَحِيْفَ عَلَيْكُم**». مَعْنَاهُ: أَجُوْرُ وَأَمِيْلُ عَنْ سَبِيْلِ الحَقِّ، قَالَ تَعَالَىٰ:[5] ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾.

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ (٧٠٣)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٣٧٧)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٢)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٢٩٩)، والاستذكار (٢١/ ١٩٥)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٨٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦١)، وتنوير الحَوَالِك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَاني (٣/ ٣٦٣).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٣).

(٣) هٰذِهِ الفَقْرَةُ والفَقْرَة الَّتِي تَلِيْهَا عَن الوَقَّشِيِّ أَيْضًا.

(٤) في الأصل: «عَبْدالله»، والتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤).

(٥) سُوْرَة النُّوْر، الآية: ٥٠.

ـ **وَيُقَالُ**: «رَشْوَةٌ»، و«رِشْوَةٌ» و«رُشْوةٌ»[1]. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرِّشَاءِ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ المَاءُ؛ لأنَّ الَّذِي يُعْطِيْهَا يَصِلُ بِهَا إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ، كَمَا يَصِلُ بالرِّشَاءِ إِلَىٰ المَاءِ، وَتَقَدَّمَ هَـٰذَا[2].

ـ **وَ«السُّحْتُ»**: اسْمٌ يَعُمُّ الحَرَامَ كُلَّهُ، وَقَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيْرِ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[3] ﴿أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قَالُوا: السُّحْتُ: الرِّشْوَةُ فِي الحُكْمِ، وَقِيْلَ: السُّحْتُ: كُلُّ مَا لاَ يَحِلُّ كَسْبُهُ، وَهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ؛ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ بَقِيَّةً، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ سُمِّيَ سُحْتًا لأنَّهُ يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

ـ **وَقَوْلُ اليَهُوْدِ**: «**بِهَـٰذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**» أَيْ: العَدْلُ الَّذِي فَعَلَتَهُ؛ وَإِنَّمَا قَالُوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ الهُزْءِ بابنِ رَوَاحَةَ، إِنَّهُم إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ أَخْذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ أَيْدِيْهِمْ ظُلْمٌ، وَغَصْبٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ وَأَمْرٌ وَارِدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ، هَـٰذَا تَأْوِيْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]، وَالأَظْهَرُ خِلاَفُهُ. وَإِنَّمَا حَارَبُوه عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ مِنَ الرِّشْوَة، وَالرِّشْوَةُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ لاَ تَحِلُّ، وَلَوْلاَ أَنَّ السُّحْتَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مَا عَيَّرَهُمُ اللهُ فِي القُرْآنِ بِأَكْلِهِ، وَالسُّحْتُ مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيْعِ أَهْلِ الكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُوْرٌ الفَقِيْهُ رَحِمَهُ اللهُ فِي

---

(١) يُرَاجع: إكمال الإعلام بِتَثْلِيْثِ الكَلاَم (١/ ٢٥١)، وتقدَّم مِثْلُ هَـٰذَا.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ١٣٢).

(٣) سُورة المائدة، الآية: ٤٢.

(٤) سُوْرَة طه، الآية: ؛ ٦١.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٤). والنَّصُّ من أَوَّلِهِ لَهُ.

قَوْلِهِ[1]:

إِذَا رِشْوَةٌ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ ... لِتَدْخُلَ فِيْهِ وَالأَمَانَةُ فِيْهِ
سَعَتْ هَرَبًا وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا ... حَلِيْمٌ تَنَحَّىٰ مِنْ جِوَارِ سَفِيْهِ

وَفِي مَعْنَاهُ[2]:

إِذَا حَلَّتِ الخَمْرُ فِي دَارِ قَوْمٍ ... فَقَدْ رَحَلَ الدِّيْنُ عَنْ دَارِهِمْ
/ فَمَا وُفِّقُوا عِنْدَ إِيْرَادِهِمْ ... وَلاَ سُدِّدُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ ٨٥/ب
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ بِالغِنَا ... ءِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

ـ **وَقَوْلُ مَالِكٍ** رَحِمَهُ اللهُ: «**لَمْ يَعْلَقِ الآخَرَ مِنَ النَّفَقَةِ شَيْءٌ**»: أَيْ: لَمْ يَلْزَمْهُ، وَمِنْهُ: عَلِقْتُ بِعِلْمِ القُرْآنِ، أَيْ: كَلِفْتُ بِهِ وَلَزِمْتُهُ، وَمِنْهُ: «**وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ**»[3] أَيْ: قَدْ رُبِطَ بِهِ حُبًّا.

ـ وَ«**الحَائِطُ**»: اسْمُ كَانُوا يُوْقِعُوْنَهُ عَلَىٰ البُسْتَانِ[4]، كَأَنَّهُ يَحُوْطُ صَاحِبَهُ

---

(١) هُوَ مَنْصُوْرُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ التَّمِيْمِيُّ الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ (ت: ٣٠٦) شاعِرٌ، مُحْسِنٌ، جَيِّدُ الشِّعْرِ، ضَرِيْرٌ، مِنْ أَهْلِ رأْسِ العَيْنِ، سَافَرَ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَمَدَحَ الخَلِيْفَةَ المُعْتَزَّ بالله، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ مِصْرَ، وَفِيْهَا تُوفِيَ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجم الأدباء (٧/ ١٨٥)، ونكت الهِمْيان (٢٩٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبْرَىٰ للسُّبكي (٣/ ٤٨٧)، وحُسن المحاضرة (١/ ٤٠٠)، وله ديوان شعر درسه أَخُونا وَصَدِيْقُنَا الدُّكتور عبدُالمُحسن القَحْطَانِي الأستاذُ بكليَّةِ الآدَابِ بجامعةِ الملكِ عبدالعزيز بجدَّة. والبيتان المذكوران هُنَا ذكرهما الحافظُ أَبُوعمر بنُ عَبْدالبَرِّ في بهجة المجالس (٦٢٢)، والتَّمهيد (٢/ ٣٢٣).

(٢) لم أقف عليها بَعْدُ.

(٣) حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ السَّبْعَةِ الَّذِين يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّه ـ جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُم بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ ـ.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

وَيَحْفَظُهُ، وَيَجُوْزُ أَنْ يُسَمَّىٰ حَائِطًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الحَائِطِ الَّذِي يَحْفَظُهُ، فَيَكُوْنُ مِن تَسْمِيَتِهِ الشَّيْءَ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ، كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَطَلَّعُ لأَصْحَابِهِ عَيْنٌ، وَلِلَّذِيْ يَتَسَمَّعُ الأَخْبَارَ: أُذُنٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**السُّنَّةُ فِي المُسَاقَاةِ الَّتِي تَجُوْزُ لِرَبِّ المَالِ**»[1]. يَعْنِي لِرَبِّ النَّخْلِ، وَالعَرَبُ تُسَمِّيْ النَّخْلَ المَالَ[2]، وَتُسَمِّيْ الإِبِلَ المَالَ، وَكَذٰلِكَ الغَنَمَ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الحَيَوَانِ وَالعُرُوْضِ. أَلاَ تَرَىٰ قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَقَدَّمَ: «لَمْ نُصِبْ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، وَإِنَّمَا أَصَبْنَا الأَمْوَالَ» يَعْنِي الإِبِلَ وَالغَنَمَ وَالثِّيَابَ وَشِبْهَهُ.

ـ **وَ«المُقَارِضُ»** ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ الفَاعِلُ، وَبِفَتْحِهَا: المَفْعُوْلُ[3]، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المُقَارِضَيْنِ: مُقَارِضٌ وَمُقَارَضٌ؛ لأَنَّهُ يُقَارِضُ صَاحِبَهُ وَيُقَارِضُهُ، فَهُوَ فَاعِلٌ، وَمَفْعُوْلٌ، وَكَذٰلِكَ المُسَاقِيَ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا عَلَىٰ مِثَالِ ذٰلِكَ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَأْبُرُهَا**»: يَجُوْزُ فِيْهِ ضَمُّ البَاءِ وَكَسْرُهَا لُغَتَانِ. يُقَالُ: أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهُ، وأَبَرْتُهُ أَبْرًا: إِذَا لَقَّحْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ، وَكَذٰلِكَ الزَّرْعُ، قَالَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ[4]:

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «لِرَبِّ الحَائِطِ».

(٢) تفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٨٤).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥).

(٤) هُوَ الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ بنِ المُجَالِدِ بنِ الزَّبانِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ شَيْبَانَ بنِ ذُهْلٍ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، من شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ. يُراجع: المُؤتلف والمُختلف (٣٠٢)، والأغاني (٢٢/ ٢١٧)، ومعجم الشُّعراء (١٧)، واللَّآلي (١/ ٥٨٥)، وخُلطَ بينه وبين شاعرٌ آخر يُسَمَّىٰ الحارثَ بنَ وَعْلَةَ الجَرْمِيَّ، وَأَثْبَتَ أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِيُّ أَنَّهُ ذُهْلِيٌّ، وليس بِجَرْمِيٍّ. يُراجع كَلاَمُهُ هُنَاك، والبيتُ من مقطوعةٍ في الحماسة «رواية الجواليقي» (٦٤)، والأمالي لأبي عَلِيٍّ القَالِي =

إِنْ يَأْبُرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِيْ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**شَدُّ الحِظَارِ**». مَن رَوَاهُ بالسِّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ[1]؛ وَهُوَ ابنُ نَافِعٍ، فمَعْنَاهُ: سَدُّ الثُّلْمَة الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا؛ وَمَنْ رَوَاهُ بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَهُوَ مُطَرِّفٌ، وَابنُ المَاجِشُوْنَ، وَابنُ وَهْبٍ وَابنُ القَاسِم، فَمَعْنَاهُ: تَحْظِيْرُ الزُّرُوْبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ. يُقَالُ: حَظَرْتُ البُسْتَان حَظْرًا وَتَحْظِيْرًا: إِذَا جَعَلْتَ حَوْلَهُ مَانِعًا يَمْنَعُ مِنَ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ. وَالحَظِيْرَةُ: الجَنَّةُ المَحْظُوْرَةُ، وَالحِظَارُ: حَائِطُ الحَظِيْرَةِ.

ـ وَ«**خَمُّ العَيْنِ**»: كَنْسُهَا[2] وَإِخْرَاجُ مَا فِيْهَا مِنَ الحَمْأَةِ وَالزَّبْلِ. يُقَالُ: خَمَمْتُ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتَهُ. وَيُقَالُ لِلمِكْنَسَةِ: المِخَمَّةُ، والمِقَمَّةُ وَالمِسْفَرَةُ، وَيُقَالُ لِمَا يُرْمَىٰ مِنَ الزَّبْلِ: الكُنَاسَةُ وَالخُمَامَةُ، وَالقُمَامَةُ، والسُّفَارَةُ، وَيُقَالُ: بَيْتٌ مَخْمُوْمٌ وَمَقْمُوْمٌ وَمَسْفُوْرٌ، أَيْ: مَكْنُوْسٌ، ويُقَالُ: رَجُلٌ مَخْمُوْمُ القَلْبِ، أَيْ: نَقِيُّ القَلْبِ مِنَ الغِلِّ وَالحَسَدِ، وَجَاءَ فِي الحَدِيْثِ ـ فِي صِفَةِ قَلْبِ المُؤْمِنِ[3] ـ: «**والسَّرْوُ وَالكَنْسُ**» أَيْضًا، وَمِنْهُ اشْتُقَّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ، أَرَادُوا بِهِ: خَالِصَ النَّسَبِ مِن كُلِّ مَا يَعِيْبُهُ.

= (١/ ٢٥٩)، وغيرهما، أولها:

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِي سَهْمِي

(١) تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ٨٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) النِّهَايَة (٢/ ٨١)، وفيه: «سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، المَخْمُوْمُ القَلْبِ» وفي رواية: «ذو القَلْبِ المَخْمُوْم، واللِّسان الصَّادِق» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ النَّقِيُّ الَّذِي لا غِلَّ فيه ولا حَسَدَ، وهو من قَمَمْتُ البَيْتَ: إِذَا كَنَسْتَهُ». ويُراجع: الغريبين (٢/ ٥٩٩).

وَحَكَىٰ أَبُوالوَلِيْدِ أَنَّهُ رُوِيَ في «سَرْوِ[1] الشَّرَبِ» أَنَّهُ جَلَبُ المَاء الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ [من مُسْتَقَرِّهُ إِلَىٰ الأَصْلِ الَّذِي يُسْتَقَىٰ بِهِ]، وَ«الشَّرَبُ» ـ مَفْتُوْحَةُ الشِّيْنِ وَالرَّاءِ: جَمْعُ شَرَبَةٍ كَذٰلِكَ؛ وَهِيَ أَحْوَاضٌ[2] تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَتُمْلأ مَاءً، فَتَكُوْنُ [مِنْهَا] رَيَّ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، قَالَ زُهَيْرٌ[3]:

تَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ عَلَىٰ الجُذُوْعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقَا

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَقَطْعُ الجَرِيْدِ**»: هِيَ جَمْعُ: جَرِيْدَةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَىٰ جَرَائِدٍ أَيْضًا؛ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلِ. «**وَجَدُّ التَّمْرِ**» وَجَدَادُهُ: صِرَامُهُ وَهُوَ قِطَافُهُ. وَقَالَ أَبُوعُمَرَ[4]: جَدُّ التَّمْرِ: جَمْعُهُ، وَهُوَ مِثْلُ حَصَادِ الزَّرْعِ، وَقِطَافُ العِنَبِ. و«الظَّفِيْرَةُ» و«المُسَنَّاةُ» وَ«العَرْمَةُ» بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهِيَ السُّدُّ. وَ«**الفِرْسِكُ**» الخُوْخُ/. ١/٨٦ أ
و«**الأَرْضُ البَيْضَاءُ**»: الَّتِي لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: لَكَ سَوَادُ الأَرْضِ وَبَيَاضُهَا، أَيْ؛ مَا فِيْهَا نَبَاتٌ وَمَا لاَ نَبَاتَ فِيْهَا، وَالخُضْرَةُ عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ مَجْرَىٰ السَّوَادِ؛ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ قَارَبَ السَّوَادَ؛ وَلذٰلِكَ قَالُوا لِلَّيْلِ الأَسْوَدِ: أَخضَرُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[5]:

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ المَجْهُوْلَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُوْ هَامَةَ البُوْمِ

---

(١) في الأصل: «شرب» والنَّصُّ من المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٥/ ١٢٦)، والزِّيادة منه.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٦). وَأَنْشَدَ البَيْتَ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٥/ ١٢٦٦).

(٣) شرح ديوان زُهَيْرٍ (٤٠).

(٤) الاستذكار لأبِي عمَرَ بنِ عبْدِالبَرِّ (٢١/ ٢٢٥).

(٥) ديوانُهُ (١/ ٤٠١)، وفيه: «قَد أَغْضَف».

أَيْ: فِي سِتْرِ لَيْلٍ أَسْوَدَ[1]. وَ«الكِرَاءُ» مَمْدُوْدٌ[2]؛ لأَنَّهُ مَصْدَرُ كَارَىٰ يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً، كَمَا يُقَالُ؛ رَامَى يُرَامِي مُرَامَاةً وَرِمَاءً. وَلاَ يَصْلُحُ قَصْرُهُ إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ كِرْوَة؛ وَهِيَ أُجْرَةُ المُكَارِي. يُقَالُ: أُعْطِيَ[3] الكَرِيُّ كِرْوَتَهُ، وَلاَ مَدْخَلَ لَهُ فِي هَـٰذَا البَابِ. وَيُقَالُ: اكْتَرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. وَ«الوَرِقُ»: الفِضَّةُ ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ وَيُقَالُ لَهَا: رِقَةٌ أَيضًا، وَتَقَدَّمَ بَسْطُ القَوْلِ فِيْهَا فِي «الزَّكَاةِ».

(الشَّرْط فِي الرَّقِيْق فِي المُسَاقَاةِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي عَمَلِ[4] الرَّقِيْقِ» وَيُعْتَقَدُ قَوْمٌ أَنَّهُ غَلَطٌ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَلَيْسَ عِنْدِي غَلَطًا[5]، وَلَـٰكِنْ مَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلٌ» جَمْعَ عَامِلٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ، وَحَرَسٌ وَغَائِبٌ وَغَيَبٌ؛ وَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

---

(١) الاقْتِضَاب لابن السِّيد (٣/ ٢٣).

(٢) المقصور والممدود لأبي عليٍّ القَالِي (٤٣١).

(٣) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٥): «اغتبط الكَرِيَّ كَرْوَتَهُ». وهو أولىٰ.

(٤) في «المُوَطَّأ»: «في عُمَّالِ الرَّقِيْقِ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧): «كَذَا في رِوَايَة عُبَيْدِ اللهِ، وَتَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ ذٰلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عندي بِغَلَطٍ وَمَجَازُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ «عَمَلَ» جَمْعَ عَامِلٍ...».

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا وُضِعَ فِيْهِ المَصْدَرُ مَوْضِعَ الاسْم، وَالمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الاسْمِ كَانَ للوَاحِدِ وَالاثْنَيْن وَالجَمِيْع، وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴿٦٨﴾﴾ أَيْ: أَضْيَافِي. وَقَالَ زُهَيْرٌ[2]:

* هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلٌ *

ـ وَيَعْنِي بـ«النَّضْحِ» الاسْتِقَاءَ مِنَ البِئْرِ[3] بِالإِبِلِ وَالدَّوَابِّ النَّوَاضِحِ وَهِيَ السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٌ، قَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[4]:

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بالنَّضْحِ أَدْبِر وَأَقْبِل

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**بِعَيْنٍ وَاثِنَةٍ**» أَيْ: غَزِيْرَةٌ[5]، وَفَسَّرَهُ فِي «المُوَطَّأ» وَبِالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ عِنْدَ الأَصِيْلِيِّ وَابنِ عَتَّابٍ والطَّلَمَنْكِيِّ[6]، وَلِغَيْرِهِمْ بِثَاءٍ مُثَلَّثة، والرِّوَايَةُ المَشْهُوْرَةُ

---

(١) سُوْرَة الحجر.

(٢) شرح ديوان زُهَيْر (١٠٧)، وصدره:

* مَتَىٰ يشتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ *

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٧).

(٤) ديوانُهُ (٩٨)، أنشده الوَقَّشِيِّ وفيه: «بالغَرْبِ» والغَرْبُ الدَّلْوُ الكَبِيْرِ وهو مَعْرُوْفٌ إِلَىٰ اليَوْمِ في لُغَةِ العَامَّة في نَجْدٍ.

(٥) مشارقُ الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٧٨).

(٦) الطَّلَمَنْكِيُّ: جَبَلٌ من جِبَالِ العِلْمِ في الأنْدَلُسِ، وَحَافِظٌ من كبار حُفَّاظِهَا، اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله أَبُوعُمَرَ (ت: ٤٢٩هـ). وَ«طَلَمَنْكَةُ» المَنْسُوْبُ إِلَيْهَا مَدِيْنَةٌ أندلُسِيَّةٌ. [مُعجم البُلْدان ٤/ ٤٤]. **وَذَكَرَ أَبَاعُمَرَ، وهي بفَتَحَاتٍ ثَلَاثٍ**. قال ابنُ بشكوال: «كان سَيْفًا مُجَرَّدًا عَلَىٰ أَهْلِ **الأَهْوَاءِ والبِدَعِ قَامِعًا لَهُم**، غَيُوْرًا عَلَىٰ الشَّرِيْعَةِ، شَدِيْدًا في ذَاتِ الله، أَقْرَأَ =

عَنْ يَحْيَىٰ بالتَّاءِ مُثَنَّاةٍ بِنُقْطَتَيْنِ، وَبالوَجْهَيْنِ قَرَأَهَا ابنُ بُكَيْرٍ. يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: وَتَنَ يَتِنُ: دَامَ. وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ[1]: وَثَنَ ـ بالمُثَلَّثَةِ مِثْلُ وَتَنَ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ «الغَرِيْبَيْن»[2]: الوَاتِنُ: الدَّائِمُ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَمَّا تَيْمَاءُ[3] فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وأَمَّا خَيْبَرُ فَمَاءٌ وَاتِنٌ».

((كِتَاب] كِرَاء الأَرْضِ))[4]

يُقَالُ لِلأَرْضِ الَّتِي تُزْرَعُ: مَزْرَعَةٌ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ وَمَزْرُعَةٌ بِضَمِّهَا[5]،

= النَّاسَ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ، والتزم للإمامة بجامع مَنَعَة» لَهُ أَعْمَالٌ جَلِيْلَة على «المُوَطَّأ» وغَيْرِهِ. وهو من شُيُوْخ أبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ، يُراجع ما كتبتُهُ في مقدمة «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» في ترجمةِ المذكورِ. أَخْبَارُهُ في: جذوة المقتبس (١١٤)، وبُغية الملتمس (١٦٢)، والصِّلة (١/ ٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٦٦)، وغاية النهاية (١/ ١٢٠)، والدِّيباج المذهب (١/ ١٧٨)، وَالأُصَيْلِيُّ سَبَقَ ذكره ص(٢٠٩)، وابنُ عتَّابٍ سبق ذكره ص(٢٣٣).

(١) الجَمْهَرَة لابن دُرَيْدٍ (٤٣٤).

(٢) الغَرِيْبَيْن (٦/ ١٩٦٩).

(٣) تَحَرَّفَت في «الغَرِيْبَيْن»: «أَمَّا بينهما فعينٌ..» ؟! وصِحَّتُهَا كما هو مثبت، ويُراجع: النِّهاية (٥/ ١٥٠).

(٤) المُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٢/ ٧١١)، ورواية أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٧٧)، ورواية محمد بن الحسن (٢٩٤)، والاستذكار (٢١/ ٢٤٧)، والتَّمْهِيْد (١٢/ ٣٢٩)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٥/ ١١٨)، والقَبَس لابنِ العَرَبِيِّ (٨٦٣)، وتنوير الحَوَالِك (٢/ ١٨٥)، وشرح الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٣٦٣).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٢٩). ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

وَزِرَاعَةٌ، وَاسْمُ البَذْرِ الَّذِي يَبْذَرُ فِيْهَا الزَّرِيْعَةُ، بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهَا: زَرَايِعُ، وَنَظِيْرُهَا سَفِيْنَةٌ وَسَفَايِنُ قَالَ الفَرَزْدَقُ[1]:

* وَدَوْنَهُ مِنَ الشَّامِ زَرَّاعاتُها وَقُصُوْرُهَا *

---

(١) ديوانُهُ (٣٦٦) (دار صادر) من قَصِيْدَةٍ يَهْجُو بها بني جَعْفَرِ بن كلابٍ وَأَوَّلُ البَيْتِ:

* وَنُبِّئْتُ ذَا الأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُوْنَهُ *

وَذُو الأَهْدَامِ: لَقَبُ نَافِعِ بنِ سَوَادَةَ.

obeikandl.com